العلاقات الجزائرية الفرنسية قُبيل الاحتلال (1790 – 1830)

مقدمة:

تعتبر هذه الفترة مرحلة هامة في مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية، والتي شهدت تحولا من السلم إلى جملة من الاعتداءات، ومشاريع لاحتلال الجزائر وصولا إلى الحصار الفعلي للجزائر عام 1830.

هذه الفترة ميزتها عدة أحداث نذكر أهمها:

•الثورة الفرنسية و وصول نابليون بونابرت إلى الحكم في فرنسا.

•مؤتمر فيينا 1815 الذي أعاد ترتيب أوضاع القارة الأوربية بعد الحرب النابليونية، وعودة أسرة آل البورمون[1] إلى الحكم في فرنسا حتى صدور قرار إعلان فرنسا الحرب على الجزائر.

•حادثة المروحة 1827 التي اتخذتها فرنسا ذريعة لاحتلال الجزائر وعلى ضوء هذه الأحداث: ما هي أهم مشاريع الاحتلال ؟ وما مدى تأثير قرارات مؤتمر فيينا على مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية؟ وهل كانت حادثة المروحة سببا كافيا لاحتلال الجزائر أم هناك أسباب ودوافع وراء هذا الاحتلال؟

مشاريع الاحتلال:

جاءت سنة 1790 لتعلن نهاية الصلح المئوي بين الجزائر وفرنسا وبناء على نتائجه التي كانت في صالح البلدين، فضل البلدان على حد السواء تمديد مدة الصلح لمائة سنة أخرى، فوقعا بتاريخ 29 مارس1790 اتفاقا يكرس السلم ويقضي بحل المسائل العالقة، وفي تاريخ 4أفريل1790 غادر القنصل الفرنسي" ديبوا تانفيل"(Dubois thainville) الجزائر، وتمّ استبداله بالقنصل "فالييز"(Vallière).

في عام 1793 حصلت فرنسا على قرض من الجزائر، بمبلغ ربع مليون فرنك فرنسي، وألحت على الداي أن يقرضها ثلاث ملايين أخرى، غير أنه أعطاها مليون فرنك فقط.

غير أن الحدث الذي أعطى للعلاقات الجزائرية الفرنسية اتجاها آخرا، هو غزو" نابليون بونابرت" لمصر 1798، وهو ما كان سببا في إعلان الجزائر الحرب على فرنسا تحت ضغط الباب العالي رغم توقيعه معاهدة صلح معها قبل سنتين.

في عام 1801 قام القنصل الفرنسي"ديبوا تانفيل" بإبرام معاهدة مع الديوان يوم 17 ديسمبر 1801، أعيدت بموجبها المؤسسة الإفريقية إلى العمل مع إعفائها من الضرائب لمدة عام كامل، تعويضا على خسارتها في سنوات الانقطاع، غير أن هذا الصلح لم يدم طويلا إذ بعد إلحاح الديوان بمطالبة فرنسا بتمديد ديونها بدأ نابليون بونابرت استعمال لغة التهديد وهنا برزت إلى الوجود المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر.

---

[1] **آل البوربون** (maison de Bourbon) اسم أسرة مالكة فرنسية حكم بعض أفرادها فرنسا وأسبانيا ونابولي. يرجع اسم الأسرة إلى بلدة صغيرة بوسط فرنسا تعرف باسم بوربون لارشامبو (Bourbon-l'Archambault). وقد أسس البوربون في فرنسا فرعًا من الأسرة الكابتية لملوك فرنسا...حكم ملوك بوربون بين عامي 1589 و1792م وهي الفترة التي كان لفرنسا فيها أكبر الأثر على سياسة أوروبا وثقافتها... للمزيد حول هذه الأسرة عد الى الرابط التالي: https://maktaba-amma.com/?p=1731

تمهيدا لمشاريعه قام نابليون بونابرت بإرسال بعثات استكشافية للجزائر بغرض جمع المعلومات حولها، وفي هذا الإطار قام بتكليف القنصل "جون سان أندري"(Jean St André) لإعداد مشروع لاحتلال الجزائر، فحسب رأيه يمكن احتلال الجزائر في ظرف ثمانية أيام.

في عام 1802 أرسل نابليون بونابرت[2] Napoleon Bonaparte) الضابط هولان إلى الجزائر وحمله إنذارا إلى الداي بأن يوقف اعتداءاته على السفن الفرنسية في البحر المتوسط وإلا سيشن الحرب عليه بنفسه ، و في 16سبتمبر من نفس العام وجه إلى الداي رسالة أخرى شديدة اللهجة ذكر فيها مطالبة بعض وزرائه بتسديد الديون و طالب بتقديم الترضية اللازمة و إلا سيبعث حملة انتقامية تتكون من ثمانين ألف جندي للقضاء عليه و على نظامه وحكومته، فوصل الضابط هولان على رأس قوة بحرية يوم 08 جويلية 1802 وتمكن من إطلاق سراح أسرى السفينة الفرنسية دون احتلال الجزائر. واستمرارا لمشاريعه العدوانية ضد الجزائر قام نابليون في 1808 بإرسال الضابط بوتان[3](butin) من أجل إعداد تقرير كامل ومفصل عن الجزائر و ذلك بإجراء مسح طوبوغرافي في دراسة الواقع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر وهذا تمهيدا للاستيلاء عليها، فوصل إلى الجزائر يوم 25 ماي 1808 وتمكن بمساعدة (تانفيل) من زيارة بعض الأماكن الحساسة إلى درجة أنه أثار انتباه حاشية الداي، حيث صرح الضابط بوتان بأنهم هددوا بأن يدفنوا أحياء إذ عادوا لهذا المكان، فكان لتقريره أهمية كبرى في احتلال الجزائر مستقبلا، حيث أكد في تقريره على نقطتين أساسيتين لنجاح الحملة و احتلال الجزائر وهما :

– اختيار المكان لإنزال القوات الفرنسية بالقرب من العاصمة، وقد رأى أفضل مكان هو ساحل سيدي فرج مبينا عيوب المنطقة، وأن الجيش الجزائري لا يتعدى ستون ألف (60.000) جندي.

– اقترح بوتان أن عدد القوات الفرنسية للحملة يجب أن يتراوح بين خمسة وثلاثين ألف (35.000) أو أربعين ألف (40.000) جندي، معظمهم من المشاة مع بعض المدافع، وأن تكون الحملة من البرّ إلى البحر، كما جاء في تقرير بوتان أن احتلال المدينة يكون بالسيطرة على حصن مولاي حسن، وأن مدة الحملة لا تتجاوز شهرا بين ماي وجوان. إذن فتقرير بوتان ركز على أن يكون الإنزال بري في ميناء سيدي فرج وعلى أن تكون المواجهة بحرية، وذلك بقصف المدينة من الناحية البحرية.

قرارات مؤتمر فيينا 1815 وتأثيرها على مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية:

عرفت الفترة الممتدة ما بين (1789– 1814) أي بعد انتهاء الثورة الفرنسية، دخول القارة الأوربية في حروب شاملة عرفت بالحروب النابليونية التوسعية، إذ كان يهدف نابليون من وراء ذلك فرض السيطرة الفرنسية على معظم أوروبا.

---

[2]**نابوليون بونابرت** (Napoléon Bonaparte) هو إمبراطور فرنسا 1804–1815، ولد في أجاكسيو عام1769، عين قنصلا أولا من 1800–1804 بعدما كان جنرالا أيام الثورة الفرنسية ثم أصبح إمبراطورا لفرنسا من 1804إلى 1815 تحت اسم نابليون الأول قاد حملات عسكرية ضد إيطاليا، مصر في المرحلة الأخيرة من الثورة الفرنسية، توفي عام 1821 بجزيرة سانتا هيلانا (تقع بالمحيط الأطلسي على بعد 1900كلم غرب إفريقيا) أنظر: https://www.arageek.com/bio/napoleon-bonaparte

[3]**بوتان** (butin) هو فاسنون إيف بوتان، ولد في جانفي عام 1772 في قرية لورو بروتون بنواحي نانت Nante ... كانت له عدة مشاركات في العديد من الحروب التي خاضتها الثورة الفرنسية ,خاصة بعد تخرجه من المدرسة العسكرية... وبحلول سنة1800 التحق بوتان بجيش نابليون بونابرت الذي كان وقتها قنصلا أولا لفرنسا، وقد أوكل له عام 1808 مهمة وضع تقرير مفصل لاحتلال الجزائر، وقد عرف هذا التقرير بمخطط بوتان، لكن نابليون لم يستطع تحقيقه بسبب مشاكله الكثيرة داخل القارة الأوروبية، إلى أن جاءت أسرة آل بربون الملكية ونفذت مخطط الاحتلال على عهد الملك شارل العاشر عام 1830 تاريخ وفاته عن عمر يناهز 73 سنة.. للاطلاع أكثر عد الى الموقع التالي:
https://cem21.hooxs.com/t61-topic

بعد سقوط نابليون وانتهاء الإمبراطورية النابليونية 1814 وعودة آل البوربون إلى عرش فرنسا، اجتمع الساسة الأوربيون على طاولة مؤتمر فيينا 1815 لإعادة رسم الخريطة السياسية لأوروبا عقب انتهاء الحروب النابليونية غير أن الأمور تعدت الحدود السياسية لأوروبا إلى دول شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة. فهل كانت لقرارات مؤتمر فيينا تأثير على مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية؟

قبل الحديث عن مؤتمر فيينا وتأثيره على العلاقات الجزائرية الفرنسية لا بدّ من الإشارة إلى الرسالة التي بعث بها الملك لويس الثامن عشر[4] ()إلى الداي بتاريخ 20 ماي 1814 والتي جاء فيها : "*لقد أخذنا مقاليد أمور إمبراطورية فرنسا وسط تصفيقات شعوبنا الذين منحوا لنا شواهد الاحترام الصادق الذي يكنونه لنا، وحبهم لشخصنا المقدس ... إننا نثبت بكل سرور المعاهدات القائمة بين فرنسا وإيالة الجزائر، ونحن مقتنعون بأنكم ستحترمون بكل إخلاص جميع ترتيباتها من جهتكم، وإنكم ستردون لتاجنا الإمبراطوري كل ما من شأنه تدعيم السّلم و الصداقة و حسن العلاقات الراسخة بيننا*". من خلال هذه الرسالة يمكن أن نستنتج أنّ العلاقات بين البلدين، ستدخل مرحلة جديدة مغايرة لفترة الإمبراطورية التي ميزتها مشاريع الاحتلال التي حاول من خلالها نابليون السيطرة على أوربا وخارجها على حد سواء، وأنه المسؤول عن توتر العلاقات قبل هذا التاريخ، ويمكن حصر أسباب هذا التوتر فيما يلي:

- عدم احترام القراصنة الفرنسيين للقوانين والمعاهدات التي تمّ إبرامها مع الجزائر وخرقهم للمياه الإقليمية للجزائر.
- التشدد في تطبيق القوانين الجمركية في العلاقات التجارية.
- المطالب المالية للإخوة بكري بخصوص قضية الديون.

غداة سقوط نابليون وعودة أسرة آل البوربون على عرش فرنسا، استقبلت الجزائر بارتياح انفتاح الملك لويس الثامن عشر نحوها، عندما عبر عن رغبته في إعادة الوئام والصداقة القديمة التي كانت قائمة بين البلدين منذ وقت طويل.

لقد حظيت دول المغرب البحرية باهتمام خاص خلال هذا اللقاء الأوربي ومن سخرية القدر أن تقوم مؤسسة صليبية قرصانيه – فرسان مالطة – بطرح قضية قرصنة الدول البربرية في المتوسط بهذا المؤتمر، عندما قدمت مذكرة طالبت فيها باتحاد الإجراءات على المستوى الأوربي لقمع قرصنة الدول المغربية، وقد دعم هذا الطلب بمشروع مفصل قدمه بحار إنجليزي يدعى "سيدني سميث" إلى المؤتمر في أواخر شهر ديسمبر من سنة 1814، وعلى الرغم من أن المندوب الإنجليزي قد أظهر نوعا من اللامبالاة، وعدم الاكتراث بهذا المشروع، لكن إنجلترا كانت تريد تصفية حسابها مع دول المغرب خاصة الجزائر، بسبب موقف الحياد الذي اتخذته هذه الدولة أثناء الصراع الدائر مع أوروبا، فقد اعتقدت إنجلترا أن القرصنة قد حانت لتوجيه الضربة في الصميم لهاته الدولة التي تعتبر في نظر الأوربيين مركز الثقل الرئيسي في منطقة المغرب والقوة الرئيسية المحركة له. إلا أن مناورة الإنجليز انكشفت بعد وقت قصير وظهرت مطامحهم ومشاريعهم بكل وضوح.

خلال هذا المؤتمر لم تكن لفرنسا دور كبير في أعمال المؤتمر إلا أنها سعت بكل الطرق لعدم تجسيد هذه الفكرة على أرض الواقع نظرا للخطر الذي يمثله على مصالحها في المنطقة.

---

[4] **لويس الثامن عشر** (Louis XVIII): 17 نوفمبر 1755 – 16 سبتمبر 1824 ملك فرنسا ونافارا، وأخو لويس السادس عشر، وعم لويس السابع عشر. حكم المملكة من عام 1814 (على الرغم من أنه لقى موت ابن اخوه عام 1795) حتى موته في عام 1824, تخللها فترة قصيرة فقد فيها الحكم في عام 1815 بعد عودة نابليون فيما عُرف باسم المائة يوم...
https://ar.thpanorama.com/articles/historia/luis-xviii-de-francia-biografa.html

وتجسيدا لنيتها في تحسين العلاقات مع الجزائر قام الملك الفرنسي "لويس الثامن عشر" بتعيين "بيار ديفال[5]" قنصلا لفرنسا في الجزائر في 28 أوت 1815 غير أنه لم يلتحق بمنصبه إلا في فيفري 1816 حاملا هدايا للداي كما استطاع ديفال الذي كان يحمل على عاتقه مسؤولية إعادة العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى طبيعتها السلمية قبل 1792 على أن يقنع الديوان برد امتياز الباستيون[6] لفرنسا. متابعة لما تم التوصل إليه في مؤتمر فيينا وصل إلى الجزائر "اللورد إكسمورث[7]" في أوت 1816 على رأس قوة بحرية وقذف مدينة الجزائر، نتج عنه قتل وجرح حوالي 7000 شخص بين مسلمين وأوربيين بعد رفض الداي الرضوخ لمطالبه المتمثلة في إطلاق سراح القنصل الإنجليزي والأسرى المسيحيين وإلغاء القرصنة والاسترقاق، وعند وصول هذه القوة إلى مدينة الجزائر رفعت الراية البيضاء تعبيرا عن السلام والرغبة في التفاوض، هذا ما جعل البحرية الجزائرية تسمح لهم بالتقدم والاقتراب من المدينة دون أن تطلق النار عليهم. وقد عبرت القوات الإنجليزية وعند اقترابها من المواقع الدفاعية للأسطول الجزائري دخلت في اشتباك عنيف مع وحداته أسفرت عن خسائر فادحة في صفوف البحرية الجزائرية، هذا ما أدى إلى قطع العلاقات الجزائرية الإنجليزية.

بالرغم من أن هذه الحملة كانت في ظاهرها تنفيذا لإدارة الدول الأوربية فإن بريطانيا كانت تهدف من خلالها إلى فرض سيطرتها على البحار للاستحواذ على طرق المواصلات والحفاظ على مصالحها في الشرق والهند خاصة.

ولزيادة نفوذها في شمال إفريقيا والجزائر بصفة خاصة، فقد استغلت فرنسا الوضع المتدهور بين الجزائر وإنجلترا وعقدت معاهدتين في 15 مارس1817 وأكتوبر1817، إذ تحصلت بموجبها فرنسا على تخفيض الإتاوات التي تدفعها للديوان مع قنطارين من المرجان للداي.

كان موقع فرنسا عقب سقوط نابليون ونهاية حروبه، لا يسمح لها بفرض شروطها وأخذ مكانة وسط الدول الأوربية صاحبة القرار، وهو ما جعلها تأخذ موقع المراقب في العلاقات الجزائرية الأوربية خاصة الإنجليزية، وانتظار الفرصة لإعادة موقعها بقوة في أوربا من جهة وتوسيع نفوذها في الجزائر من جهة أخرى.

لتحقيق هذه الغاية طلبت فرنسا من الدول المنتصرة عليها في حروب نابليون تحويل التحالف الرباعي (إنجلترا، روسيا، النمسا، بروسيا) إلى حلف خماسي تكون فرنسا طرفه الخامس، وتقوم مع إنجلترا بالقضاء على القرصنة في البحر غير أن المشكل الذي جعل الدول الأوربية تفشل في مسعاها هذا هو رغبة روسيا الانضمام إلى هذه القوة، لكن فرنسا وإنجلترا

---

[5] **بيير دوفال** (Pierre Duval) أو (ألكسندر قسطنطين دوفال) آخر قنصل لفرنسا بالجزائر (1815- 1827) ارتبط اسمه بحادثة المروحة الشهيرة، التي كانت السبب المباشر لاحتلال الجزائر، عُيّن دوفال سفيراً لفرنسا في الجزائر من قبل لويس الثامن عشر، وذلك لأنّه كان يتقن اللغتين العربيّة والتركيّة، طرده الداي حسين من مجلسه لتطاول دوفال على أعلى مرتبةٍ قياديّة في الأيالة في ذلك الوقت، إضافةً إلى افترازه الصريح وإهانته للداي وديوانِه، وهذا ما جعل الداي يطرده من خلال تلويحه بالمروحيّة، فلم يرق هذا الأمر للحكومة الفرنسيّة، وطالبت من الداي بالاعتذار خلال أربع وعشرين ساعة، إضافةً إلى رفع الرايةِ الفرنسيّة عوضاً عن الجزائرية. توفي في فرنسا عام 1829.

[6] **الباستيون:** حصن فرنسا التجاري الواقع على بضع كلومترات شرق مدينة عنابة على الساحل الجزائري وقد أسس في القرن السادس عشر انظر للمزيد:
Feraud (Laurent Charles**)**. Histoire des villes de la: province de constantine.la calle, Alger 1877.

[7] **اللورد اكسماوث** (Edward Pellew, 1st Viscount Exmouth) شخصية بريطانية بحنكة عسكرية في البحر، قاد الحملة العسكرية على الجزائر مع الامير فان كابلان... ووصل إليها في أوت 1816 على رأس قوة بحرية، وقذف مدينة الجزائر، ونتج عنه قتل وجرح حوالي 7000 شخص بين مسلمين وأوربيين بعد رفض الداي الرضوخ لمطالبه المتمثلة في إطلاق سراح القنصل الإنجليزي والأسرى المسيحيين وإلغاء القرصنة والاسترقاق. ورغم فشلها إلا أنها الحقت خسائر كبيرة على الجزائر. **للمزيد: جمال قنان**، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830).

كانتا ترفضان وصول روسيا إلى مياه المتوسط وأمام هذا الخلاف قررت الدول الأوربية إلى عقد مؤتمر جديد للبحث في هذه القضية وهو «مؤتمر اكس لاشابيل".

بدأ مؤتمر أكس في عقد جلساته الأولى في 29 سبتمبر1818، ولم يتوصل المجتمعون إلى اتفاق على خطة للعمل المشترك ضد الدول المغربية وسويت المسألة باتفاق المجتمعين على إصدار تصريح موجه للدول المغربية يحمله مبعوثان " إنجليزي وفرنسي" لإبلاغ ما توصلت إليه الدول الأوربية، وافتكاك تعهد كتابي للحد من القرصنة، واستقبل الداي حسن المبعوثين الأوربيين في 5 سبتمبر 1819 وتسلم التصريح الذي جاء فيه: "*إن الدول التي اجتمعت في إكس لاشابيل عقدت العزم على وضع حد لنظام القرصنة الذي هو ليس مضرا بالمصالح العامة لكل الدول فقط ، وإنما أيضا مخرب لكل أمل في الرخاء بالنسبة للذين يستخدمونه وإذا ما استمرت الإيالات في إتباع نظام هو عدو للتجارة الآمنة فإنما سوف تجر علينا قيام عصبة عامة من الدول الأوربية ضدها، و يجب علينا أن نفكر في ذلك قبل فوات الأوان*".

لم يكن الوضع الدولي جيدا بالنسبة للجزائر عند بداية العشرينات، فقد أصبحت محاصرة سياسيا من قبل الدول الأوربية التي جاءت في التصريح وعند اطلاعه على محتواه رد " الداي حسين " معبرا عن رفضه للسياسة الأوربية وفرض قرارات المؤتمر على الجزائر، وكذا رفضه التخلي عن حقه في التعرف على البواخر الأجنبية في البحر وهي الوسيلة التي يمكن من خلالها تمييز البواخر الصديقة من العدوة تميزت العلاقات الجزائرية الفرنسية في فترة (1814 – 1818) بهدوء في ظل محاولة فرنسا تحسين وضعيتها على المستوى الأوربي، وفرض نفوذ أكبر في الجزائر لتأمين مصالحها من المنافسة الإنجليزية، وهو ما يفسر محاولتها في ترضية الديوان مقابل استرجاع امتيازات استغلال الباستيون الذي أصبح في يدي الإنجليز، وتجسيدا لمحاولتها هذه قامت فرنسا بتعيين لجنة رباعية لدراسة ملف الدين على فرنسا لصالح الجزائر، وأصدرت الحكومة الفرنسية مذكرة بتاريخ 28 أكتوبر 1819، أكدت من خلالها أن ملك فرنسا عازم على إرضاء الحكومة الجزائرية، شرط إعلان الداي التخلي عن مطالبة الحكومة الفرنسية دفع المبلغ له مباشرة، والسماح لها بدفعه لليهودي بكري[8]، وقبل الداي بهذا الشرط أملا منه في أن تتشجع فرنسا في دفع ديونها التي تمّ تخفيضها من أربعة وعشرين مليون فرنك إلى سبعة ملايين فرنك، وتوصل إلى إمضاء اتفاقية في 18أكتوبر1819 تقضي بأن تدفع فرنسا ديونها في اثني عشرة مرحلة، ابتداء من 1820، غير أن شيئا من هذا لم يحدث.

كانت السياسة الفرنسية تجاه الجزائر مقسمة إلى قسمين: الأول يمثل الحكومة الفرنسية التي كانت تأمل في كسب رضا الديوان في الجزائر حفاظا على مصالحها في ظل المنافسة الإنجليزية، أما الثاني فهو القنصل الفرنسي بيار ديفال الذي كان متورطا في قضية الديون مع اليهودي بكري الذي كان يرفض استقلال الجزائر ويحاول إقناع حكومته بأحقيتها في امتلاك الساحل الجزائري.

---

[8] **عائلة بكري** : حطت رحالها بالجزائر سنة 1774 قادمة من ليفورن الإيطالية، وتحول بكري بسرعة الى تاجر كبير ينافس التجار اليهود مع أبنائه الأربعة يوسف وهو أذكاهم و مردوخاي ويعقوب وسليمان...وكان لهم في نهاية الفترة العثمانية نفوذ سياسي عالٍ ومكانة اقتصادية راقية من خلال سيطرة شركة بكري – بوشناق على تجارة القمح كشركة تجارية جزائرية خاصة، وكانت تجارة القمح وقتئذ تمثل أغلبية صادرات الجزائر العثمانية في عهد الداي حسين...لقد جر اليهود الجزائر لقضية الدين الذي يدينون بها لفرنسا، ومسرحية المروحة السبب الرئيس للحملة العسكرية الفرنسية التي انطلقت سنة1827م على الجزائر خاصة بعد تحطم القوة البحرية الجزائرية في معركة نافارين سنة1827م وانتهت باحتلال فرنسا لأرض الإسلام الجزائر... للمزيد:
http://arab-annaba.over-blog.com/2018/12/-097 .html

عمد ديفال منذ 1820 إلى زعزعة الأسس التي ارتكزت عليها العلاقات الجزائرية الفرنسية، والتي بدأت تأخذ طابعا حسنا بعد سقوط نابليون و عودة آل البوربون إلى الحكم ، فبدأت نتائج جهوده تظهر عند المسؤولين في باريس ، ففي رسالة وجهها وزير خارجية فرنسا الدوق "دي مورانسي" إلى الداي حسين في 20 أفريل1822 عبّر فيها عن استياء حكومته من موقف السلطات الجزائرية التي رفضت أن ترد المخازن و المباني التي كانت تملكها الشركة الإفريقية[9] (قبل حدوث القطيعة بين البلدين في 1798 عقب غزو نابليون لمصر وأكد الوزير هذه المباني هي ملك لفرنسا، وأنها تملك نسخة من حكم قضائي أصدرته محكمة عنابة في 1850، والتي اعترفت فيه بشرعية ملك فرنسا لهذه المباني وفي رده على ادعاء ديفال، أكد الداي حسين أن هذه المباني ملك للدولة الجزائرية وأعطيت للمستخدمين الفرنسيين لتسهيل نشاطهم، كما يضيف أن هذه المباني أصبحت بين أيدي الإنجليز بعد حصولهم على امتياز الباستيون في 1807 بالتالي إن مصير هذه المباني يتوقف على المشاورات الفرنسية الإنجليزية.

لقد كانت قضية مباني عنابة أول حلقات ما عرف بادعاءات فرنسا الإقليمية حيث تجددت مطامع الفرنسيين في إلحاق الساحل الجزائري بفرنسا وهذا ما يبين جدية التفكير الفرنسي في احتلال الجزائر، وقد شكلت هذه الادعاءات عنصر قلق مستمر للعلاقات بين البلدين، والتي وصلت إلى إعلان القطيعة عام 1827.

وفي عام 1826 رفع " دروفتي " القنصل الفرنسي في مصر تقرير إلى حكومته مفادها أنه بإمكان فرنسا استخدام محمد علي لاحتلال الجزائر مقابل دفعها تكاليف الحملة، فرغم موافقته محمد علي إلا أن المشروع لم يتم.

---

[9] **الشركة الإفريقية**: تعتبر من أكبر الشركات التي حققت أرباحا طائلة خلال عملها الطويل بالجزائر، وكان عملاؤها يصطادون المرجان في سواحل القالة وعنابة وتبيعه لصناع مرسيليا لتكييفه... **جمال قنان**، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830).